والفايدة في قوله من السما والصيب لا يكون الا من السما انه جا بالسماء معرفة فنفى ان يتصوب
من سماء اي من افق واحد من بين سائر الافاق لان كل افق من افاقها سماء كما ان
كل طبقة من الطباق سماء في قوله واوحى في كل سماء امرها والدليل عليه قول الشاعر
ومن بعد ارض بيننا وسماء ٥ والمعنى انه غمام مطبق آخذ بآفاق السما وقيل
المراد بالسما السحاب فاللام لتعريف الماهية انتهى من بحر الحقايق باختصار
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لو شاء ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم
بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شاء
واراد حتى لا يكاد يذكر الا في الشيء المستغرب كقوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ولو من
حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني ضرورة انتفاء الملزوم
عند انتفاء لازمه وفايده هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وابصارهم
مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على ان تاثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشية الله تعالى
وان وجودها مرتبط باسبابها واقع بقدرته انتهى من البيضاوي
فاتوا بسورة من مثله قال هنا من مثله وفي سورة يونس بسورة مثله وفي هود
بعشر سور مثله لما ذكرها انه على عبد الله بقوله نزلنا على عبدنا قال من مثله اي من
مثل عبدنا اي لا يقرا ولا يكتب ولما قال في يونس ام يقولون افتراه فناسب معه
فانتم ايها الفصحاء البلغاء ايتوا بسورة من القران في فصاحته وبلاغته ومثلا انه سوره عدد
واتوا به متشابها فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا
والاخرة كما قال ابن عباس رضي الله عنه ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسما قلت
التشابه بينهما حاصل في الصورة التي هي مناط الاسم دون المقدار والطعم وهو

كاف في اطلاق التشابه هذا وان للاية محملا اخر وهو ان مستلذات اهل الجنة في مقابلة
ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة في اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل
ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا انه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما في الشرف والمزية
وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله ذوقوا ما كنتم تعملون في الوعيد انتهى من بحر الحقايق
ولهم فيها ازواج مطهرة المراد بتطهير الازواج ان طهرن مما يختص بالنساء من الحيض
والاستحاضة وما لا يختص بهن من الاقذار والادناس ويجوز لمجيئه مطلقا ان يدخل
تحته الطهر من دنس الطباع وطبع الاخلاق الذي عليه نساء الدنيا مما يكتسبن بالنفوس
ومما ياخذنه من اعراق السوء الرديه والمناقش المفسدة ومن ساير عيوبهن
ومثالبهن وخبثهن وكيدهن فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق
والافعال وانما قال مطهرة ولم يقل طاهرة لان في مطهرة فخامة لصفتهن
ليست في طاهرة وهي الاشعار بان مطهرا طهرهن وليس ذلك الا الله تعالى
المريد بعباده الصالحين ان يخولهم كل مزية فيما اعد لهم والزوج يقال للذكر والانثى
وهو في الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف فان قيل فايدة المطعوم هو
التغذي ودفع ضرر الجوع وفايدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى
عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وساير احوالها انما تشارك نظايرها
الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل
ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى يستلزم جميع ما يلزمها انتهى منه
وهم فيها خالدون دائمون والخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع
قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون وقال امرؤ القيس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)